البحوث والدراسات

علاقة مشاهدة العنف الأسري بالتوتر والاكتئاب والتحصيل الدراسي لدى الأطفال*

د. نسيمة داود

أستاذ الإرشاد النفسي بقسم الإرشاد والتربية الخاصة

كلية العلوم التربوية. الجامعة الأردنية

الملخص:

استهدفت هذه الدراسة استقصاء العلاقة بين مشاهدة الأطفال للعنف الأسري وشعورهم بالتوتر والاكتئاب وتحصيلهم المدرسي، كما هدفت إلى معرفة ما إذا كانت مشاهدة العنف الأسري تختلف باختلاف جنس الطفل وصفه الدراسي، ومستوى تعليم الأم، ومستوى تعليم الأب، ومستوى الدخل، وقد تم إجراء الدراسة على 355 طالباً وطالبة اختيروا عشوائياً من مدارس عمّان، وأظهرت النتائج وجود معاملات الارتباط الآتية بين مشاهدة العنف الأسري وكل من الاكتئاب والتوتر ومعدل الطالب في المدرسة 0.54، 0.59، -0.38 على التوالي، وجميعها ارتباطات ذات دلالة. كما أظهر اختبار «ت» وجود فروق ذات دلالة في مستوى العنف الأسري بين الذكور والإناث، والأطفال الأكثر اكتئاباً والأقل اكتئاباً، وبين الأكثر توتراً والأقل توتراً، وبين مرتفعي التحصيل ومنخفضي التحصيل. كذلك أظهر تحليل التباين الأحادي عدم وجود فروق في مستوى العنف الأسري عائدة لصف الطالب، أو مستوى تعليم الأم، وكانت هناك فروق دالة إحصائيا في العنف الأسري تبعاً لمستوى تعليم الأب ولدخل الأسرة. أما تحليل الانحدار المتعدد المتدرج الخطي فقد أظهر أن العنف الأسري قد فسر وحده ما مقداره 2.9% من التباين في الاكتئاب و6.7% من التباين في التوتر.

Relationship of watching family violence with level of tension, depression & school achievement among children

Nasima A. Dawoud

Prof. of counseling psychology, Department of Counseling & Special Education

Faculty of Educational Sciences, University of Jordan

Abstract

The purpose of this study was to investigate the relationship between children's watching family violence & their level of tension, depression & school achievement. And to investigate differences in watching family violence attributed to children's gender, grade, level of mother's and father's education, and income. Correlations between watching family violence and depression, tension, and school GPA were. 0.54, 0.59 - 0.38 respectively. t-test revealed significant differences in level of family violence attributed to gender, level of depression, level of tension, and level of school achievement. One way Analysis of variance revealed significant differences in level of family violence attributed to father's education, and family income. A stepwise multiple regression analysis revealed that family violence explained 2.9% and 6.7% of the variance in depression and tension respectively.

* تم اجراء هذه الدراسة خلال سنة التفرغ العلمي الممنوحة للباحث من الجامعة الأردنية وبدعم من عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية.

مقدمة:

إن العلاقة الزواجية الناجحة تحمي الصحة النفسية للأطفال، وتكيف أعضاء الأسرة، وتساعد في المحافظة على العلاقات الأسرية وتماسك الأسرة. وتتنبأ العلاقة الزواجية الإيجابية والقائمة على المحبة بمستوى منخفض من المشكلات السلوكية عند الأطفال والمراهقين، كما تزود الراشدين والأطفال بحماية ضد مدى واسع من العوامل الضاغطة. وفي المقابل تتسم كثير من العلاقات الزواجية بين المتزوجين بالخلافات المتكررة، وعدم الرضا والصراع الذي قد يصل حد العنف.

ينتشر العنف الأسري في دول العالم المختلفة، وبين جميع الطبقات، وغالباً ما يأخذ شكل العنف ضد الزوجة أو الزوجة والأطفال، ونادراً ما يأخذ شكل العنف ضد الزوج. ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً نجد أن 85% من ضحايا العنف الأسري من النساء (Groves, 2002)، وفي فرنسا 51% من ضحايا العنف من النساء المعنفات من قبل الزوج أو الصديق، وفي كندا يمارس 60% من الأزواج العنف ضد زوجاتهم (عزام، 2000). وتذكر «ماتلين» (Matlin, 2000) أن معدلات العنف ضد الزوجة في المجتمعات الأوروبية شبيهة بما هو موجود في الولايات المتحدة الأمريكية، وينطبق الأمر نفسه أو ربما أسوأ على الزوجات في آسيا وأمريكا اللاتينية وإفريقيا.

ولا تختلف المجتمعات العربية عن المجتمعات الأخرى. فقد وجدت حمدان في دراسة لها على الأسرة الفلسطينية أن نسبة النساء اللواتي يتعرضن للعنف الجسدي هي 35.91% من العينة البالغة 421 أسرة. أما في الأردن فقد وجدت العواودة (1998) أن الزوجة تتعرض لأشكال مختلفة من العنف أو التهديد بالعنف الجسدي واللفظي والصحي والجنسي والاجتماعي. وتشير الأرقام الصادرة عن إدارة حماية الأسرة في الأردن إلى تزايد في أعداد حالات العنف الزواجي ضد المرأة والأطفال من (295) حالة عام 1997 إلى (567) حالة في عام 2001 (مكتب الخدمة الاجتماعية، 2001).

والعنف الأسري ظاهرة موجودة في المجتمعات العربية، وإن لم تكن هناك إحصاءات دقيقة تشير إلى حجم المشكلة، ربما بسبب ما يحيط بالإفصاح عن الظاهرة من رفض اجتماعي، باعتبارها من خصوصيات الأسرة التي ينبغي عدم الحديث عنها أو اطلاع الآخرين عليها. إلا أن هذا لا يقلل من خطورة الظاهرة ولا يلغي وجودها، والزوجة على الأغلب هي أكثر المتضررين من علاقة زوجية مضطربة.

ويعرف العنف الأسري بأنه عنف أو سلوك مقصود من قبل شخص كان أو مازال على علاقة حميمة بالضحية، ويتضمن هذا العنف إساءة جسدية أو نفسية أو جنسية أو اقتصادية. أما ساري (2000) فيعرف العنف الأسري بأنه أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقة قوية غير متكافئة في إطار نظام تقسيم العمل بين الرجل والمرأة داخل الأسرة، مما يترتب عليه تحديد دور كل فرد من أفراد الأسرة ومكانته، وقد يأخذ أشكالاً عدة كالعنف الجسدي أو النفسي أو الجنسي.

وعلى الرغم من أن العنف الأسري موجود في كل المجتمعات وكل الطبقات منذ بداية نظام الأسرة؛ فإن الاهتمام بموضوع العنف الأسري لم يبدأ إلا بعد الحرب العالمية الثانية، وظهور الحركات النسائية، وحركة تحرير المرأة وحقوق المرأة في خمسينيات وستينيات القرن العشرين. (Groves, 2002).

إن العلاقة الأسرية غير الودية أو التي تتصف بالعنف تترك أثراً بالغاً على الأطفال في هذه الأسر، حيث ينعكس الخلاف بين الزوجين على الأطفال على شكل شعور بعدم الأمن وإحساس بالخوف والقلق والتهديد، وإذا استمر الخلاف واستمر شعور الطفل بالقلق والتوتر، طور الطفل شعوراً بالاكتئاب والحزن والغم لشعوره بعدم قدرته وعجزه عن تغيير الموقف الذي يعيش فيه، وإحساسه بالتهديد المستمر مع عدم قدرته على التنبؤ بعواقب الأمور، ومع كل هذه الآثار للعنف الأسري على الأطفال، فإن الزوجين ومع الأسف قلما يدركان خطورة ما يقومان به من شجار على أطفالهما.

ومع ذلك فإن الاهتمام بالضحايا الآخرين للعنف الأسري وهم الأطفال الذين يشاهدون العنف الأسري لم يحظ بالاهتمام الحقيقي قبل عام 1990 (Groves, 2002)، وربما يعود السبب إلى الاعتقاد بأن الأطفال الذين لا يتعرضون هم أنفسهم للإساءة أو العنف الأسري لا خطر عليهم؛ أي أن مشاهدتهم للعنف الذي يحصل بين أبويهم لن يكون له ذلك الأثر السلبي على حياتهم. وجاءت المشاهدات والدراسات الحديثة لتثبت عدم صحة هذا الاعتقاد، ولتشير إلى أن مشاهدة الأطفال

للعنف الأسري الذي يحدث بين الراشدين في المنزل يعتبر من أخطر أشكال مشاهد العنف على الأطفال. وأن احتمال أن يشاهد الأطفال العنف داخل منازلهم أكثر بكثير من احتمال مشاهدته خارج المنزل في الشارع أو الحي. وأن أول درس يتعلمه الأطفال عن العنف لا يكون من التلفاز، أو من الشارع، وإنما هو من الأبوين. وهو درس ذو نتائج ضارة، يفهم منه الأطفال أن استخدام التهديد أو العنف للحصول على ما تريد، ولإرغام شخص آخر على فعل ما تريد، يعتبر أمراً مقبولاً، وأن العنف بين الآباء أمر عادي، ويمكن لأحد الأبوين خاصة الأب أن يؤذي شريكه دون أن يتعين عليه الاعتذار له، أو تحمل مسؤولية سلوكه نحو الشريك (Groves, 2002).

وكثيراً ما يصبح الأطفال طرفاً في الخلاف الأسري بمحاولاتهم الساذجة للعمل على تشتيت الأبوين عن موضوع الخلاف أو بمحاولة تهدئة أحد الأبوين، أو كليهما، أو محاولة حل المشكلة.

وقد لوحظ وجود ردود الفعل هذه عند أطفال لم تتجاوز أعمارهم السنتين، وتزداد هذه المحاولات، وتصبح أكثر وضوحاً مع تقدم الطفل في العمر. كما وجد أن استمرار تعرض الطفل للمجادلات والمشاجرات بين والديه لا يؤدي به إلى التعود ولا يقلل حساسيته نحو الموضوع، وإنما يؤدي إلى تزايد شدة ردود فعله بحيث يصبح أكثر قلقاً وأكثر عدوانية (Groves, 2002).

وهناك كثير من الدراسات التي أكدت العلاقة بين العنف بين الزوجين ومستويات سوء التكيف لدى الأطفال (Christopoulos et al., 1987; Holden & Ritchie, 1991; Stenberg et al., 1993) فقد أظهرت هذه الدراسات أن الأطفال الذين تتعرض أمهاتهم للإساءة، يظهرون مشكلات سلوكية بارزة بنسبة الضعفين إلى أربعة أضعاف، مقارنة مع ما يظهره الأطفال في الأسر المنسجمة من هذه المشكلات (Cumming & Davies, 1994).

ويشير وولف ورفاقه (Wolfe, et al., 2003) إلى أن هناك طائفة واسعة من النواتج النمائية السلبية التي يمكن أن تترتب على مشاهدة الأطفال للعنف الأسري بين أبويهم بما فيها النتائج السلبية الاجتماعية والانفعالية والسلوكية والمعرفية والوظائف الصحية بشكل عام. وقام وولف ورفاقه بتحليل بعدي Meta-analysis لإحدى وأربعين دراسة حول موضوع مشاهدة الأطفال للعنف الأسري وأثر ذلك على جوانب نمائية عندهم. وقد أظهرت أربعون دراسة منها أن مشاهدة الأطفال للعنف الأسري له علاقة بمشكلات انفعالية وسلوكية يعاني منها هؤلاء الأطفال. كما بينت أن جنس الطفل وعمره لم تكن عوامل وسيطة ذات دلالة، وأن تكرار تعرض الطفل لمشاهدة العنف ولإساءة المعاملة معاً يزيد من حدة المشكلات الانفعالية والسلوكية التي يعاني منها على نحو أكثر من مجرد مشاهدة العنف الأسري وحده.

ومن المشكلات التكيفية الشائعة لدى الأطفال والتي اقترنت بمشاهدة العنف الأسري: التوتر والقلق (Christopolous et al., 1987)، والاكتئاب (Jaffe, Wolfe, & Wilson, & Zak, 1986)، وانخفاض اعتبار الذات (Hughes & Barad, 1993)، والعدوان (Sternberg et al., 1993).

وقد أشارت بعض الدراسات التي تناولت الآثار السلبية التي يعاني منها الأطفال الذين يشاهدون العنف بين الأبوين إلى أن مشكلات داخلية كالتوتر والاكتئاب والقلق تبدو أكثر ارتباطاً بالعنف الأسري، في حين أشارت دراسات أخرى إلى أن مشكلات متجهة نحو الخارج كالعدوان، أكثر ارتباطاً بالتعرض للعنف الأسري. وثمة دراسات أظهرت وجود النمطين من المشكلات معاً عند الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري (Hughes & Graham-Bermann, 1998; Jaffe, Wolf, & Wilson, 1990; Jouriles et al., 1998).

وباختصار ومنذ بدأ ظهور الاهتمام بدراسة موضوع أثر مشاهدة العنف الأسري على الأطفال في منتصف الثمانينيات ظهر عديد من الدراسات ودراسات المراجعة التي أظهرت إجماعاً على أن الأطفال الذين ينشأون في أسر يسودها النزاع بين الأبوين يكونون عرضة لاضطرابات النمو. وأن لديهم مشكلات سلوكية داخلية وخارجية أكثر مما لدى الأطفال الذين يعيشون في أسر منسجمة بنسبة 50%، كما أن لديهم انخفاضاً في مفهوم الذات ومشكلات ذات علاقة بالمدرسة، و بالتحصيل المدرسي أكثر من الأطفال الذين نشأوا في أسر منسجمة (Graham-Bermann, 1998; Margolin, 1998; Rossman, Hughes, & Rosenberg, 2000). كما أنهم يعانون من آثار سلبية تتعلق بأدائهم السلوكي والانفعالي وكفاءتهم الاجتماعية وأدائهم العقلي، بالإضافة إلى الاضطرابات النفسية والصحة العامة (Edleson, 1999; Margolin & Gordis, 2000; Wolak & Finkelhor, 1998).

ويذكر «جروفز» (Groves, 2002) أن أكثر من 100 دراسة قد ظهرت منذ عام 1990 حاولت جميعها تحليل خطر تعرض الأطفال للعنف الأسري، وقد وجدت أن مشاهدة الطفل للعنف له تأثير على النمو الانفعالي للطفل، وعلى سلوكه الاجتماعي، وعلى قابليته للتعلم وقدرته على التركيز والانتباه في المدرسة، وعلى نموه الأخلاقي، وقدرته على إقامة علاقات حميمية في المراهقة والرشد. كما أن مشاهدة الأطفال للعنف تقترن بارتفاع معدلات الانحراف بينهم وبالسلوك غير الاجتماعي، وبتعاطي العقاقير وبالأمراض العقلية، كما تزيد من احتمال تعرضهم للجروح والإصابات نتيجة وجودهم في الموقف أو محاولتهم التدخل.

وتقدم نظرية الاضطراب النمائي إطاراً مفيداً لتنظيم دراسة تعرض الأطفال للعنف الأسري. هذا الإطار يركز على دور العمليات النمائية وعلى أهمية السياق وعلى تأثير الأحداث المتعددة والمتداخلة في تشكيل النمو التكيفي وغير التكيفي (Rutter & Sroufe, 2000). كما تؤكد على أهمية وتعقيد العوامل الأسرية والاجتماعية والثقافية في فهم التغيرات النمائية والنواتج غير السوية والتنبؤ بها. حيث يهتم هذا الإطار بكيفية تأقلم الأطفال مع الأحداث القاسية في محيطهم اليومي مثل أشكال العنف المباشر وغير المباشر، على حساب عمليات تنظيم وتناسق مهمة تشكل نموهم المستمر.

فعلى سبيل المثال فإن حلقات العنف والإساءة بين أفراد الأسرة تستدعي من الطفل جهوداً للتأقلم مع هذه الأحداث، ولتشكيل أسلوب حذر وغير آمن في علاقاته مع الآخرين غالباً ما يتصف بالانفعالات القوية مثل الإحباط، وخيبة الأمل والعداء والخوف.

فالمواقف التي تثير القلق الحاد و الشدائد المزمنة، تعرض النمو الطبيعي والسوي للطفل للخطر، ومع ذلك فإن هذه العوامل المهمة قلما تم ضبطها أو فحصها في علاقتها بمشاهدة الطفل للعنف الأسري (Wolfe et al., 2003).

لقد حاول بعض الباحثين اقتراح نظريات لتفسير أثر مشاهدة العنف الأسري على الأطفال (Graham-Bermann & Hughes, 1998; Rossman et al., 2000). فمثلاً يعتقد أن مشاهدة الأطفال للعنف تؤثر في الطفل من خلال آليات مباشرة وأخرى غير مباشرة، فالآليات المباشرة مثلاً تؤثر في الطفل مباشرة دون أن تؤثر على عوامل أخرى أولاً. وتتضمن الآليات المباشرة نمذجة السلوك العدواني والتوتر داخل الأسرة (Rossman et al., 2000)، ويعتقد أن نمذجة العدوان تؤثر بشكل كبير على المشكلات السلوكية الخارجية مثل (عدم الطاعة والعدوانية). كما أن التوتر داخل الأسرة ينعكس على المشكلات السلوكية الداخلية مثل القلق والتوتر والاكتئاب وأعراض ضغوط ما بعد الصدمة. أما الآليات غير المباشرة فهي تؤثر على عوامل أخرى أولاً تؤثر بدورها على تكيف الطفل. ومن الآليات التي درست خصائص العلاقة بين الطفل والأبوين، وشعور الأبوين بالتوتر، وممارسات الضبط الوالدي التي تستخدم مع الطفل (Holden, Stein, Ritchie, Harris & Jouriles,1998; Graham-Bermann, 1998)، هذا وقد أظهرت بعض الدراسات (McCloskey, Fig-ueredo & Koss,1995) الأثر المباشر لمشاهدة الطفل للعنف الأسري على تكيفه العام. كما أظهرت دراسات أخرى(Sullivan Juras, Bybee, Nguyen & Allen, 2000) التأثير غير المباشر لمشاهدة العنف من خلال التنشئة الوالدية التي يستخدمها الآباء في الأسر التي يسودها العنف. وقد افترض هولدن ورتشي Holden & Ritchie (1991)أن الأثر غير المباشر لمشاهدة الطفل للعنف الأسري يتمثل في أن يصبح الطفل أكثر قلقاً وخوفاً حول أمنه النفسي، كما يتأثر سلوكه المشكل بشكل واضح بانزعاج والده العنيف، كما أن الأمهات المسيء إليهن يستخدمن عادة أساليب تنشئة متسيبة ولا تتصف بالثبات، ويشعرن بالقلق والتوتر. وكل هذا يؤثر بشكل غير مباشر على سلوك الطفل غير التكيفي (Holden et al., 1998).

ومن الدراسات المهمة حول العلاقة بين إصابة الاطفال باضطراب الضغوط التالية للصدمة، ومشاهدتهم للعنف الأسري بين أبويهم، الدراسة التي أجراها كلباترك ووليامز Kilpatrick & Williams (1998) على عينة من الطلبة تتراوح أعمارهم بين (6-12) عاماً من الذين يعانون من اضطراب الضغوط التالية للصدمة، ويشاهدون عنفاً أسرياً بين أبويهم، وذلك لفحص أثر مجموعة من العوامل التي يمكن أن تتوسط بين ظهور أعراض اضطراب الضغوط التالية للصدمة (PTSD) ومشاهدة الطفل للعنف الأسري. وقد تضمنت هذه العوامل العمر والجنس ومصدر الضبط ولوم الذات وطريقة إدراك التهديد وأساليب التكيف التي يمتلكها الطفل،

بالإضافة إلى عناصر تتعلق بالعنف المشاهد، مثل الشّدة والتكرار وعمر الطفل عندما شاهد العنف لأول مرة، والوقت المنقضي على آخر حادثة عنف شاهدها. لقد أظهرت النتائج عدم إسهام أي من المتغيرات السابقة التي يمكن دراستها بشكل ذي دلالة في تفسير شدة اضطراب الضغوط التالية للصدمة التي يمكن أن يعاني منها الطفل. وقد خلص الباحثان إلى أن أياً من المتغيرات السابقة لا يتوسط العلاقة بين مشاهدة العنف الأسري وأعراض اضطراب الضغوط التالية للصدمة مما يعني أن جميع أشكال العنف الأسري لها تأثير شديد وطويل الأجل على الأطفال الذين يشاهدونه.

وقد وجدت الدراسات التي أجريت على الراشدين أن الأشخاص الذين يعانون من اضطراب الضغوط التالية للصدمة يزداد لديهم إفراز عدد من الموصلات العصبية في أدمغتهم (Neurotransmitters) مثل الأدرينالين والنورادرينالين، جلوكوكورتيسويدز، الكورتيزول، والدوبامين والأفيون، بينما ينخفض لديهم إفراز السيروتونين (Van der Kolk, 1994; 1996)، ويعتقد أن هذه التغيرات في الموصلات العصبية هي المسؤولة عن الأعراض السلوكية لاضطراب الضغوط التالية للصدمة بما فيها صعوبة التركيز وضعف الانتباه وصعوبة التذكر، وزيادة الاستثارة والخوف المبالغ به والتفاوت الكبير في التقلبات المزاجية. ومن الجدير بالذكر أن هذه المشكلات تتسق مع ما يبديه أطفال المدرسة الذين تعرضوا لمشاهدة العنف الأسري بين أبويهم. كالمستوى المرتفع من المشكلات السلوكية الخارجية مثل النشاط الزائد، والعدوان (Emery, 1996). أو انخفاض التحصيل المدرسي (Pepler & Moor, 1989)، وأن استمرارية هذه السلوكات خارج اللحظة الراهنة والسياق الحالي هو ما يسبب المشكلات للأطفال.

وبالإضافة إلى ما ذكر من أن الأطفال الذين يتعرضون أو يشاهدون العنف الأسري يظهرون أعراض اضطراب الضغوط التالية للصدمة، وأنماطاً من السلوك التي تشبه ما يبديه الكبار الذين يعانون من ضغوط ما بعد الصدمة من تغيرات في الموصلات العصبية، فإن هناك ما يشير إلى أن توتر وضغوط الصدمة المزمن، والذي يبدأ من سن مبكر، قد يؤثر على نمو الدماغ عند الطفل، حيث إن مشاهدة العنف باستمرار يقوي قنوات أو ممرات الخوف في دماغه (Perry, 1994; 1997).

ومع بدايات القرن الواحد والعشرين زاد اهتمام العلماء بدراسة الآثار بعيدة المدى لمشاهدة الأطفال للعنف الأسري في المجالات المعرفية والاجتماعية والانفعالية، وعلى أداءاتهم السلوكية، والتي تقاس عادة بعد مرور فترة زمنية على مشاهدة الطفل لحادثة العنف. (Grahm-Bermann & Edleson, 2001). وعليه، فقد ظهر العديد من الدراسات التي حاولت دراسة آثار العنف الذي يشاهده الطفل بأثر رجعي ومن هذه الدراسات:

- دراسة لفورستروم وروزنبوم (Forsstrom & Rosenbaum, 1985) أجراها على فتيات الجامعة اللواتي شاهدن في طفولتهم عنفاً أسرياً بين والديهم، حيث وجد أن لديهن مستوى أعلى من الأعراض الاكتئابية بالمقارنة مع الفتيات اللواتي لم يشاهدن العنف. كما وجد ستراوس Straus (1992) أن النساء والرجال الذين شاهدوا في طفولتهم عنفاً أسرياً لديهم مستوى أعلى من أعراض التوتر والاكتئاب.
- كذلك وجد هننج ورفاقه Henning, et al., 1997 أن النساء اللواتي شاهدن عنفاً أسرياً في طفولتهن قد أظهرن مستوى أعلى من أعراض الضغط النفسي ومستوى ضعيفاً من التكيف الاجتماعي بالمقارنة مع النساء اللواتي لم يتعرضن أو يشاهدن العنف الأسري في طفولتهن.
- وفي دراسة حول أثر مستوى العنف على العلاقات الحميمة في الوقت الراهن، وأعراض ما بعد الصدمة، والاكتئاب، و السلوك غير الاجتماعي ومحاولات الانتحار لدى النساء اللواتي شاهدن العنف الأسري في طفولتهن مقارنة بمن لم يشاهدن، وجد الباحثون أن الميل للاكتئاب وأعراض ضغوط ما بعد الصدمة تزداد بزيادة تعرض النسوة لمشاهدة العنف في طفولتهن، فالنسوة اللواتي شاهدن العنف أكثر يعانين من مستوى عنف أعلى في علاقتهن الحميمة في الوقت الراهن، ويظهر لديهن مستوى مرتفع من السلوك غير الاجتماعي (Maker, et al., 1998).
- وأظهر فحص التقدير الذاتي لطلبة جامعيين العلاقة بين العنف الأسري الذي كانوا

يشاهدونه بين أبويهم، والعنف الحالي الذي يعيشونه في علاقاتهم مع زملائهم من نفس الجنس أو من الجنس الآخر، فقد كان مستوى العنف الجسدي من قبل الأب على الأم أو العكس متنبئاً بمستوى العنف الجسدي في علاقات الطلبة الجامعيين الحالية مع أصدقائهم من نفس الجنس أو من الجنس الآخر (Cantrell, Mecintyre, Sharky & Thompson, 1995).

- وفي دراسة بيفان وهيجنز Bevan & Higgins (2002) التي أجراها على 36 رجلاً ممن يتلقون الإرشاد النفسي بسبب إساءتهم لزوجاتهم، وجد أن مشاهدة الطفل للعنف الأسري يرتبط بشكل واضح بالإساءة النفسية للزوج في المستقبل، وبالأعراض المرضية النفسية الناتجة عن التعرض للصدمة.

- كما أن هناك كثيراً من الدلائل التي تشير إليها نتائج البحوث على أن هناك علاقة قوية بين ممارسة الذكور للعنف الأسري في حياتهم الزوجية وتعرضهم هم أنفسهم في طفولتهم للإساءة الجسدية أو لمشاهدة العنف بين أبويهم (Caesar, 1988; Kamuss, 1984).

هذا وتفسر نظرية التعلم الاجتماعي تعلم الأولاد لسلوك العنف عند مشاهدتهم له في الصغر بمجموعة من الافتراضات منها:

1. توحد الولد مع الوالد المعتدي (MacEwen, 1994).

2. التعزيز غير المباشر الذي يتلقاه المعتدي Vicarious reinforcement أو التعلم بالنمذجة حيث تنطبق مبادئ التعلم بالنمذجة على انتقال سلوك العنف من الآباء إلى الأبناء (Doumas et al., 1994).

3. التعزيز الإيجابي لسلوك العدوان Positive reinforcement of aggression، حيث إن الأب العدواني قد يعزز إيجابياً الإشارات المبكرة بوجود سلوك عدواني لدى ابنه بالموافقة عليه (Gelles, 1972)، فيستنتج الولد أن العنف سلوك مقبول، وقد يكون ضرورياً أحياناً.

وحول اختلاف تأثير مشاهدة العنف الأسري باختلاف جنس الطفل أو عمره فقد أُجري العديد من الدراسات التي أظهرت أن الأولاد أكثر ميلاً لإظهار أعراض اضطراب سلوك خارجي كالعدوان والتمرد، في حين أن البنات أكثر ميلاً لإظهار أعراض اضطراب سلوك داخلي كالقلق والاكتئاب (Kerig, 1998).

ويمكن الاستنتاج أن نقل الأبناء لسلوك العنف بين الأبوين يحدث بالاقتداء أو التقليد. ويتأثر الذكور والإناث بذلك بشكل مختلف، حيث تميل الإناث للاقتداء بالأم، وبأن يكُنَّ ضحايا للعنف في المستقبل، بينما يميل الذكور لأن يكونوا مرتكبين للإساءة (Pelcovitz, 1994; Stith, 2000).

كذلك أظهرت دراسة لجراهام - بيرمان وبرسكول Graham-Bermann & Brescoll (2000)، حول أثر مشاهدة العنف الأسري على الأفكار النمطية للأطفال حول الجنس والقوة والعنف، أن الأولاد والأطفال الأصغر عمراً لديهم معتقدات نمطية أكثر حول الأسرة وتقبل العنف من البنات أو الأطفال الأكبر عمراً.

ومن الجدير ذكره أن الأطفال الأصغر عمراً أكثر احتمالاً لمشاهدة العنف بين الأبوين من الأطفال الأكبر عمراً، وذلك لأنهم مازالوا مقيمين داخل الأسرة، ولأن العنف الأسري غالباً ما يحدث خلال السنوات الأولى من الزواج، وهو ما أظهرته دراسة أجريت على خمس مدن أمريكية (Fantuzzo, et al., 1997). كما وجد جوريلس ونوروود (Jouriles & Norwood, 1998) أن الأولاد أكثر عرضة لخطر التعرض للإساءة الجسدية من البنات في الأسر التي يسودها عنف بين الأبوين.

وقد أجرى رينولدز ورفاقه (Reynolds,Wallace, Hill, Weist & Nabors , 2001) دراسة على 45 طالباً من طلبة المرحلة الابتدائية ممن يشاهدون عنفاً أسرياً في بيوتهم وقد طلب من معلميهم أن يقوموهم على مقاييس حول تقدير الذات والاكتئاب والسلوك الصفي، وعند مقارنة الذكور بالإناث لم تظهر نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة بين الجنسين ممن يشاهدون العنف الأسري فيما يتعلق بتقدير الذات أو الاكتئاب. إلا أن الذكور الذين شاهدوا العنف الأسري أظهروا مستويات أعلى من أعراض ضغوط ما بعد الصدمة.

ويقوم المستوى الاقتصادي الاجتماعي بدور جوهري في ظهور حالات العنف الأسري، حيث يلاحظ انتشار هذه الظاهرة بدرجة أكبر بين الطبقات الفقيرة والمهمشة وقليلة التعليم، فقد وجد هولتزورث مونرو ورفاقه(Holtzworth - Munrue, Smutzler, Bates & Sandin, 1997) أن هناك علاقة سلبية بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة والعنف السائد بين أفرادها، وربما تكون الضغوط التي تتعرض لها الأسر الفقيرة أشد بكثير من الضغوط التي تتعرض لها الأسر الموسرة.

كما وجدت العواودة (1998) أن الأزواج العاطلين عن العمل أكثر ميلاً لممارسة العنف ضد زوجاتهم من العاملين، كما ينتشر العنف في الأسر ذات الدخل المنخفض. إلا أن هذا لا يعني انعدام الظاهرة في الأسر ذات المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع.

وبشكل عام، فإن هناك اعترافاً متزايداً باعتبار العنف الأسري قضية عامة واسعة الانتشار، حيث تشير الإحصاءات إلى أن 3.3 مليون طفل أمريكي على الأقل يشاهدون العنف الأسري سنوياً (Pelcovitz et al., 1994). وأن الأطفال الذين يشاهدون العنف الأسري يعانون من آثار نفسية مدمرة. فبعد أن يشاهد الأطفال العنف بين أبويهم تتغير نظرتهم للعالم فلا يبقى العالم بالنسبة لهم مكان آمن، ولا يبقى الراشدون مصدر حماية يمكن الوثوق بهم، ولا تبقى الأحداث قابلة للتنبؤ بها (Campbell & Lewandowiski, 1997).

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة التي تسعى إلى استقصاء علاقة مشاهدة الأطفال للعنف الأسري بظهور أعراض التوتر والاكتئاب لديهم وبانخفاض تحصيلهم المدرسي.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

ينظر كثير من الناس إلى العنف الأسري باعتباره مشكلة بين الزوجين، وأن أضراره تقتصر عليهما طالما أن الأبناء لا يتعرضون لإساءة المعاملة، إذاً فلا داعي للقلق أو الخوف على الأطفال من مشاهدة العنف بين أبويهم؛ لذا نجد أن الآباء غير حريصين على تجنيب أبنائهم مشاهدة وسماع الشجار والجدل الحاد، أو حتى الإيذاء الجسدي أو اللفظي أو النفسي الذي يجري بين الأبوين على مرأى من الأطفال. إلا أن نتائج البحوث المتعلقة بالموضوع تشير إلى عدم صحة هذا الاعتقاد، وإلى أن مشاهدة الطفل للعنف الأسري تترك آثاراً نفسية عميقة تؤثر في صحته النفسية في الحاضر والمستقبل. فمشاهدة العنف تؤثر سلبياً في الأداء السلوكي والانفعالي للطفل، وعلى كفاءته الاجتماعية وتحصيله المدرسي وأدائه العقلي واضطرابه النفسي وصحته بشكل عام، كما ترتبط بكثير من المشكلات المستقبلية كالجنوح، وتعاطي الكحول، والإساءة للشريك، والاكتئاب، وتدني تقدير الذات وغيرها.

ونظراً لأهمية التكيف النفسي السوي للطفل وأثره على نجاحه في الحاضر والمستقبل، جاءت هذه الدراسة لاستقصاء أثر العنف الذي يشاهده الطفل داخل منزله في صحته النفسية وعلى تكيفه النفسي بشكل عام.

وبالتحديد حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. هل هناك علاقة بين مستوى العنف الأسري الذي يشاهده الطفل وكل من مستوى الاكتئاب، ومستوى التوتر الذي يعاني منه ومعدله الدراسي.
2. هل توجد فروق بين الطلبة الذكور والإناث والطلبة الأكثر اكتئاباً والأقل اكتئاباً والأكثر والأقل توتراً في الدرجة على مقياس العنف الأسري؟
3. هل يختلف مستوى العنف الأسري الذي يعيشه الطفل باختلاف المستوى التعليمي للأم، والمستوى التعليمي للأب ودخل الأسرة؟
4. ما نسبة التباين في درجة الاكتئاب التي يمكن تفسيرها بالعنف الأسري والتوتر وجنس الطالب ومعدله المدرسي ومستوى تعليم الأم ومستوى تعليم الأب ودخل الأسرة.
5. ما نسبة التباين في درجة التوتر التي يمكن تفسيرها بالعنف الأسري والاكتئاب وجنس الطالب ومعدله المدرسي ومستوى تعليم الأم ومستوى تعليم الأب ودخل الأسرة؟

تعريف المصطلحات:

1. العنف الأسري:

نمط من السلوك العدواني الذي يتضمن الإكراه، والذي يستخدمه الراشد مع الشريك الحميم كالزوج مثلاً، ويقاس لأغراض هذه الدراسة بالدرجة على مقياس العنف الأسري الذي طورته بنات (2004).

2. التوتر:

الإنهاك النفسي والجسمي الذي تجلبه الضغوط، والناتج عن الأحداث المزعجة التي يواجهها الفرد ومشكلات الحياة اليومية المرتبطة بتقييم الفرد للأحداث المزعجة والمشكلات باعتبارها أقوى من قدراته وموارده المتوافرة لمواجهتها. ويعرف إجرائياً لأغراض هذه الدراسة بالدرجة على مقياس التوتر الذي أعدته الزواوي (1992).

3. الاكتئاب:

شعور بالحزن والغم والقنوط والعجز مصحوب بانخفاض في الفاعلية والسوداوية في المزاج واضطراب في الأكل والنوم ورغبة في البكاء وعدم الشعور بالفرح أو السرور، وقد يشكو الشخص من بعض العلل الجسدية كالصداع وغيرها. ولأغراض هذه الدراسة يقاس الاكتئاب بالدرجة على قائمة بيك (حمدي، وأبو حجلة، وأبو طالب، 1998).

4. مستوى تعليم الأب ومستوى تعليم الأم:

يقع في ثلاثة مستويات:

1. أساسي فما دون.
2. ثانوي أو كلية مجتمع.
3. جامعي.

5. دخل الأسرة:

هو دخل الأسرة الشهري، ويقع في أربعة مستويات.

- أقل من 150 ديناراً.
- 151. 300 دينار.
- 301. 500 دينار.
- أكثر من 500 دينار.

6. معدل الطالب:

أخذ المعدل العام لعلامات الطالب في الفصل الأول من العام الدراسي 2003/2004 كما ورد في كشوف علامات الطلبة التي تعدها المدرسة في نهاية الفصل.

عينة الدراسة:

تألفت عينة الدراسة من 177 طالباً و 178 طالبة من الصفوف: السابع والثامن والتاسع الأساسي، يتوزعون على اثنتي عشرة شعبة، ست منها للذكور، وست للإناث، لكل صف من صفوف السابع والثامن والتاسع. وقد تم اختيار الشعب المشاركة بالطريقة العشوائية من بين شعب الصفوف الثلاثة في ست مدارس للذكور وست مدارس للإناث بحيث أخذت من كل مدرسة شعبة واحدة إما سابع أو ثامن أو تاسع. والمدارس المختارة جميعها من مدارس مديرية تربية عمّان الثانية، وقد اختيرت بحيث يتوافر فيها أكثر من شعبة لكل صف من الصفوف الثلاثة، وأن يعمل فيها مرشد تربوي أو مرشدة لمساعدة الباحث في جمع البيانات.

أدوات الدراسة:

استخدمت ثلاثة مقاييس لجمع البيانات في هذه الدراسة على النحو الآتي:

1. مقياس العنف الأسري: طور هذا المقياس بنات (2004). ويتكون المقياس في صورته النهائية من 42 فقرة موزعة على أربعة أبعاد. يقوم الطالب بالإجابة عنها بوضع إشارة (×) أمام كل

عبارة لبيان مدى تكرار حدوث السلوك الذي تصفه الفقرة في أسرته ضمن ميزان ثلاثي: يحدث دائماً وقد أعطيت درجتان، ويحدث أحياناً وأعطيت درجة واحدة، ولا يحدث أبداً وأعطيت صفراً. وتتراوح الدرجة على المقياس ما بين (صفر- 84) درجة. وتشير الدرجة المرتفعة إلى وجود عنف أسري داخل الأسرة، أما الدرجة المنخفضة فتشير إلى قلة أو عدم وجود عنف أسري.

قامت بنات (2004) بتطوير مقياس العنف الأسري بالتعاون مع الباحثة وتحت إشرافها، حيث تمت مراجعة أدبيات الموضوع، وتحديد أشكال العنف الأسري المختلفة: الجسدي واللفظي والنفسي والاجتماعي والصحي، ثم صيغت مجموعة من الفقرات تغطي كل شكل من أشكال العنف السابقة الذكر. فتكون مقياس العنف الأسري بصورته الأولية 52 فقرة موزعة على الأبعاد الآتية:

اللفظي - 10 فقرات، الاجتماعي - 10 فقرات، الجسدي -11 فقرة، النفسي - 11 فقرة، الصحي - 10 فقرات.

ولاستخراج صدق المقياس، تم عرضه بصورته الأولية والمكونة من 52 فقرة على 12 محكماً من كلية العلوم التربوية والعلوم الإنسانية والاجتماعية في الجامعة الأردنية من حملة الماجستير والدكتوراه. كما تم عرضه على عدد من المحكمين من وزارة التربية والتعليم من حملة درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي، وذلك لإبداء رأيهم فيما يلي:

(1) صلاحية الفقرات لقياس ظاهرة العنف الأسري.

(2) انتماء كل فقرة للبعد الذي وضعت ضمنه.

(3) كفاية الفقرات.

(4) الحكم على مدى وضوح المعنى والصياغة اللغوية لفقرات المقياس. وقد عدلت الفقرات في ضوء ملاحظات المحكمين.

تم تطبيق المقياس في صورته الأولية على 50 طالبة من طالبات الصفين: التاسع والعاشر للتأكد من وضوح الفقرات وملاءمتها لمجتمع الدراسة. وفي ضوء نتائج التطبيق تم حذف فقرات البعد الصحي وعددها 10 فقرات، وذلك أنها لم تكن مميزة، حيث أجابت جميع الطالبات عليها بأنها لا تحدث، وبذا أصبح المقياس مكوناً في صورته النهائية من 42 فقرة أجمع المحكمون على صلاحيتها.

ويظهر الملحق رقم (1) الصورة النهائية لمقياس العنف الأسري المكون من 42 فقرة موزعة على أشكال العنف كما يلي:

1. العنف اللفظي	وتقيسه الفقرات 1 - 10
2. العنف الاجتماعي	وتقيسه الفقرات من 11 - 20
3. العنف النفسي	وتقيسه الفقرات من 21 - 31
4. العنف الجسدي	وتقيسه الفقرات من 32 - 42

ولحساب ثبات المقياس فقد تم تطبيقه على (36) طالبة من طالبات الصف العاشر في مدرسة ثانوية، ثم أعيد تطبيق المقياس على نفس العينة بعد أسبوعين من التطبيق الأول. وتم حساب معامل الاستقرار بين التطبيقين: الأول والثاني، فكان (0.86) كما تم حساب معامل الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرومباخ ألفا حيث بلغ (0.80).

وبذا يكون قد تحقق للمقياس معايير صدق وثبات تعتبر مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

2. قائمة التوتر: استخدمت قائمة التوتر التي طورتها زواوي (1992)، وتتألف القائمة من 36 فقرة تقيس التوتر بأبعاده الفسيولوجية والمعرفية والنفسية، وقد تم استخراج دلالات صدق القائمة باستخدام طريقة التحكيم، وعن طريق الصدق التمييزي حيث ميزت الأداة على نحو ذي دلالة بين مجموعتين من الطالبات تم تصنيفهن باتفاق عدد من معلماتهن إلى المجموعة الأكثر توتراً والمجموعة الأقل توتراً. واستخرج الثبات بالإعادة بعد أسبوعين على عينة من 34 طالبة، فكان معامل الثبات 0.77 كما حسب الاتساق الداخلي للأداة بواسطة كرونباخ ألفا فكانت قيمته 0.90.

3. قائمة بيك للاكتئاب: استخدمت الصورة المعربة لقائمة بيك للاكتئاب (حمدي ورفيقاه، 1988)، وهي قائمة تتألف من 21 فقرة، تتناول كل فقرة عرضاً من أعراض الاكتئاب. وقد درجت هذه الفقرات على سلم من 4 نقاط، درجة الصفر فيه تعني عدم وجود العرض، ودرجة 3 تعني وجود العرض بدرجة مرتفعة الشدة، ويتم تصحيح القائمة بجمع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص على جميع الفقرات، بذا فإن القائمة تعطي درجة كلية تتراوح بين صفر و 63. وقد تم التحقق من صدق القائمة في الصورة المعربة من خلال التمييز بين مجموعتين من طلبة الجامعة تم تصنيفهما إلى اكتئابية وغير اكتئابية من خلال المقابلات الإكلينيكية، وحسبت درجة ثبات القائمة على عينة من 80 طالباً من طلبة الجامعة الأردنية، عن طريق إعادة الاختبار بفاصل زمني مدته أسبوع، فكانت قيمتها 0.88 كما حسب الثبات على أساس الاتساق الداخلي في عينة تألفت من 635 طالباً من طلبة الجامعة، فكانت قيمة معامل الثبات كرونباخ ألفا 0.78.

الإجراءات:

تم تطبيق أدوات الدراسة على طلبة الشعب التي تم اختيارها من المدارس المختلفة داخل صفوفهم، وبعد أن قام الباحث بتقديم نفسه، وإعطاء فكرة للطلبة عن البحث والتأكيد على سرية المعلومات، وأنها لأغراض البحث فقط، تم توزيع أدوات الدراسة على الطلبة بالترتيب الآتي: مقياس العنف الأسري، وقد عُنون بمقياس التفاعلات الأسرية، وذلك لتقليل دفاعية الطلبة في الإجابة عن فقراته، ثم مقياس التوتر، وأخيراً، مقياس الاكتئاب. وقد قام الطلبة بالإجابة عن المقاييس الثلاثة داخل الصف، وأعيدت للباحث في نفس الجلسة. حيث تراوح الزمن الذي احتاجه الطلبة للإجابة ما بين 50 - 60 دقيقة، وقد تم التطبيق خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2004/2003، وقد استغرق جمع البيانات من المدارس جميعها حوالي الشهر.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم إجراء التحليلات الإحصائية الآتية:

1. حساب معاملات ارتباط «بيرسون» Pearson Correlation بين العنف الأسري وكل من الاكتئاب والتوتر ومعدل علامات الطالب المدرسية.

2. إجراء تحليل الانحدار المتعدد المتدرج الخطي للعنف الأسري على متغيري التوتر والاكتئاب.

3. إجراء تحليل التباين الأحادي One way Analysis of Variance لحساب الفروق في متوسطات العنف الأسري تبعاً لمتغيرات المستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم ودخل الأسرة.

4. استخدام الإحصائي «ت» t-test لحساب دلالة الفروق بين الطلبة الأكثر توتراً والأقل توتراً، والطلبة الأكثر اكتئاباً والأقل اكتئاباً، والأعلى تحصيلاً والأدنى تحصيلاً، وبين الذكور والإناث في مستوى العنف الأسري.

النتائج:

استهدفت الدراسة الحالية استقصاء العلاقة بين العنف الأسري ودرجة التوتر ودرجة الاكتئاب التي يعاني منها الطفل ومعدل علاماته المدرسية، ويظهر الجدول (1) قيم معاملات ارتباط «بيرسون» بين العنف الأسري ومتغيرات الدراسة.

جدول (1) معاملات ارتباط بيرسون بين العنف الأسري والتوتر والاكتئاب ومعدل الطالب

المتغير	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
درجة التوتر	0.59	0.01
درجة الاكتئاب	0.54	0.01
معدل الطالب	0.38-	0.01

تظهر النتائج في الجدول (1) وجود ارتباط متوسط موجب ذي دلالة بين العنف الأسري وكل من التوتر والاكتئاب، كما تظهر وجود علاقة سلبية وذات دلالة بين المعدل المدرسي للطالب ومستوى العنف الأسري الذي يتعرض له. أي أن الاكتئاب والتوتر اللذان يعاني منهما الطالب يزيدان بزيادة العنف الأسري الذي يشاهده، وأن معدله الدراسي يقل بزيادة ما يشهده من العنف الأسري والعكس صحيح.

وللإجابة عن سؤال (2) حول وجود فروق بين الذكور والإناث، وبين الطلبة الأكثر اكتئاباً والأقل اكتئاباً، والطلبة الأكثر توتراً والأقل توتراً، والأعلى تحصيلاً والأدنى تحصيلاً، تم إجراء اختبار «ت» لحساب دلالة الفروق بين متوسطات هذه المجموعات، هذا وقد تم تحديد المجموعات الأكثر اكتئاباً والأقل اكتئاباً، والأكثر توتراً والأقل توتراً، والأعلى تحصيلاً والأدنى تحصيلاً، باحتساب الوسيط لدرجات كل متغير من المتغيرات الثلاثة فكانت العلامة الوسيطية للاكتئاب 12 والعلامة الوسيطية للتوتر 81 ووسيط العلامات المدرسية 79. ويبين الجدول (2) نتائج هذا التحليل.

جدول (2) نتائج اختبار «ت» لدلالة الفروق بين المجموعات في العنف الأسري

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
الجنس	ذكور	177	63.84	12.24	2.04	0.04
	إناث	178	61.52	8.62		
الاكتئاب	أكثر اكتئاباً	167	67.86	12.02	9.60	0.0001
	أقل اكتئاباً	188	58.07	6.68		
التوتر	الأكثر توتراً	182	68.03	11.86	11.19	0.0001
	الأقل توتراً	173	57.05	5.21		
المعدل	الأعلى	168	58.76	9.88	6.93-	0.0001
	الأدنى	187	66.20	10.27		

يلاحظ من جدول (2) أن الفروق بين الذكور والإناث وبين الأكثر اكتئاباً والأقل اكتئاباً وبين الأكثر توتراً والأقل توتراً، وبين الأعلى تحصيلاً والأدنى تحصيلاً، كانت ذات دلالة إحصائية. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية لكل مجموعة نجد أن الطلاب الذكور والطلبة الأكثر اكتئاباً والأكثر توتراً والأدنى تحصيلاً، حصلوا على درجات أعلى على مقياس العنف الأسري.

وللإجابة عن السؤال الثالث «هل يختلف مستوى العنف الأسري الذي يعيشه الطفل باختلاف صف الطفل أو المستوى التعليمي للأم أو المستوى التعليمي للأب أو مستوى دخل الأسرة»، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية وإجراء تحليل التباين الأحادي لمستوى العنف الأسري حسب كل متغير من متغيرات الصف، المستوى التعليمي للأم، المستوى التعليمي للأب، ومستوى دخل الأسرة فكانت النتائج كما في الجداول 3 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7 ، 8 ، 9 ، 10 ، 11 ، 12.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى العنف الأسري حسب الصف

الصف	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
السابع	115	62.59	11.65
الثامن	125	62.16	10.44
التاسع	115	63.33	10.14
المجموع	355	62.68	10.73

يتضح من الجدول (3) أن الفروق بين متوسطات مستوى العنف الأسري للصفوف الثلاثة صغيرة جداً ولفحص دلالة هذه الفروق تم إجراء تحليل التباين الأحادي والجدول (4) يوضح نتائج هذا التحليل.

جدول (4) تحليل التباين الأحادي لمستوى العنف الأسري بحسب الصف

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة «ف»	مستوى الدلالة
بين المجموعات	84.66	2	42.33	0.366	0.69
داخل المجموعات	40740.36	352	115.74		
المجموع	40825.02	354			

يتضح من الجدول (4) أن الفروق بين متوسطات مستوى العنف الأسري بين طلبة الصفوف: السابع والثامن والتاسع لم تكن ذات دلالة إحصائية.

ولحساب الفروق في متوسطات مستوى العنف الأسري بين الطلبة تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأم، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية، ثم أجري تحليل التباين الأحادي، حيث كانت النتائج كما في الجدولين (5) و (6).

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى العنف الأسري بحسب مستوى تعليم الأم

المستوى	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
ابتدائي فما دون	48	63.33	8.08
ثانوي أو كلية مجتمع	190	62.77	10.99
جامعي	117	62.26	11.31
المجموع	355	62.68	15.73

يتضح من الجدول (5) أن الفروق بين متوسطات مستوى العنف الأسري بين الطلبة موزعين حسب مستوى تعليم الأم، تبدو صغيرة جداً، وللتحقق مما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة تم إجراء تحليل التباين الأحادي، والجدول (6) يوضح هذه النتائج.

جدول (6) تحليل التباين الأحادي لمستوى العنف الأسري بحسب مستوى تعليم الأم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة «ف»	مستوى الدلالة
بين المجموعات	43.34	2	21.67	0.187	0.82
داخل المجموعات	40781.69	352	115.85		
المجموع	40825.03	354			

يتضح من الجدول (6) أن الفروق في الدرجة على مستوى العنف الأسري بين الطلبة موزعين بحسب مستوى تعليم الأم، لم تكن ذات دلالة إحصائية.

ولحساب الفروق في مستوى العنف الأسري بين الطلبة تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأب فقد تم حساب المتوسطات الحسابية وتحليل التباين الأحادي فكانت النتائج كما في الجدولين 7 و 8.

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى العنف الأسري بحسب مستوى تعليم الأب

المستوى	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
ابتدائي فما دون	38	69.21	13.40
ثانوي أو كلية مجتمع	108	64.80	12.91
جامعي	209	60.39	7.94
المجموع	355	62.68	10.73

يتضح من الجدول (7) وجود فروق في متوسط درجات العنف الأسري بين الطلبة موزعين بحسب مستويات تعليم الأب. ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي، ويوضح الجدول (8) نتائج التحليل.

جدول (8) تحليل التباين الأحادي لمستوى العنف الأسري بحسب مستوى تعليم الأب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة «ف»	مستوى الدلالة
بين المجموعات	3197.76	2	1598.88	14.95	0.0001
داخل المجموعات	37627.27	352	106.89		
المجموع	40825.03	354			

يتضح من الجدول (8) أن الفروق بين المتوسطات في مستوى العنف الأسري بحسب مستوى تعليم الأب، هي فروق دالة إحصائياً، ولمعرفة بين أي من فئات مستوى تعليم الأب تقع هذه الفروق تم إجراء اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، والجدول (9) يظهر نتائج هذا التحليل.

جدول (9) المقارنات البعدية لمتوسطات العنف الأسري بحسب مستوى تعليم الأب باختبار شيفيه

المستوى	ابتدائي فما دون	ثانوي أو كلية مجتمع	جامعي
ابتدائي فما دون	-	4.45	*8.813
ثانوي أو كلية مجتمع	4.405-	-	*4.408
جامعي	*8.813-	4.408-	-

* متوسط الفروق ذو دلالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.5$) .

يتضح من الجدول (9) أن هناك فروقاً ذات دلالة في متوسط الدرجات على مقياس العنف الأسري بين فئة الآباء الجامعيين وكل من فئتي الآباء الذين اقتصر تعليمهم على المرحلة الثانوية أو المرحلة الابتدائية فما دون. حيث عبر الطلبة الذين مستوى تعليم آبائهم جامعي عن مستوى عنف أقل داخل أسرهم ، مقارنة مع الطلبة الذين مستوى تعليم آبائهم ثانوية عامه أو الابتدائية فما دون.

ولحساب الفروق في مستوى العنف الأسري بين الطلبة تبعاً لمتغير مستوى دخل الأسرة، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية وتحليل التباين الأحادي، وكانت النتائج كما في الجداول (10) و(11) و (12).

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى العنف الأسري بحسب مستوى دخل الأسرة

فئة الدخل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من 150 ديناراً	22	66.22	9.95
151 - 300 دينار	87	66.65	14.30
301 - 500 دينار	110	62.96	9.83
أكثر من 500 دينار	136	59.33	7.41
المجموع	355		

يتبين من الجداول (10) أن هناك فروقاً بين متوسطات مستوى العنف الأسري الذي يعبر عنه الطلبة موزعين حسب مستويات دخل أسرهم. ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة، فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي والجدول (11) يوضح نتائج هذا التحليل.

جدول (11) تحليل التباين الأحادي لمستوى العنف الأسري بحسب مستوى دخل الأسرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة «ف»	مستوى الدلالة
بين المجموعات	3179.21	3	1059.73	9.88	0.0001
داخل المجموعات	37645.81	351	107.25		
المجموع	40825.02	354			

يتبين من الجدول (11) أن هناك فروقاً في مستوى العنف الأسري الذي يشاهده الطلبة تختلف باختلاف مستوى الدخل الشهري لأسرهم، ولمعرفة بين أي فئات الدخل تقع هذه الفروق، فقد تم إجراء اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، حيث كانت النتائج كما في الجدول (12).

جدول (12) المقارنات البعدية لمتوسطات العنف الأسري تبعاً لمتغير دخل الأسرة باختبار شيفيه

المستوى	أقل من 150	300 . 151	500 . 301	أكثر من 500
أقل من 150 ديناراً	.	0.427 -	3.26	*6.88
151 . 300 دينار	0.427	.	3.69	*7.31
301 . 500 دينار	3.26 -	3.69 -	.	3.62
أكثر من 500 دينار	6.88 -	7.31 -	3.62 -	.

* دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) .

يتبين من الجدول (12) أن هناك فروقاً ذات دلالة في مستوى العنف الأسري الذي يشاهده الطلبة بين فئة دخل أكثر من 500 دينار، وفئتي الدخل أقل من 150 ديناراً، و 151 .300 دينار، حيث إن الطلبة الذين يبلغ دخل أسرهم أكثر من 500 دينار يعبرون عن عنف أقل داخل أسرهم بالمقارنة مع الفئتين أقل من 150 و 151 .300 دينار.

وللإجابة عن السؤال الرابع المتعلق بحساب نسبة التباين في درجة الاكتئاب التي يمكن تفسيرها بالعنف الأسري ومتغيرات الدراسة الأخرى، فقد تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد المتدرج الخطي باستخدام الدرجات على قائمة بيك للاكتئاب كمتغير تابع، ودرجات العنف الأسري والتوتر والمعدل والجنس ومستوى تعليم الأب ومستوى تعليم الأم ودخل الأسرة كمتغيرات مستقلة. ويبين الجدول (13) خلاصة التحليل.

جدول (13) تحليل الانحدار المتعدد المتدرج الخطي لمتغيرات الدراسة المستقلة على متغير درجة الاكتئاب

المتغير	معامل الارتباط المضاعف	مربع معامل الارتباط	بيتا	قيمة «ف»	مستوى الدلالة
التوتر	0.689	0.475	0.689	318.766	0.0001
العنف الأسري	0.710	0.504	0.213	178.668	0.0001
الجنس	0.715	0.511	0.088 -	122.197	0.0001

تظهر نتائج التحليل أن التوتر قد فسر ما نسبته 47.5% من التباين في الاكتئاب، بينما فسر التوتر والعنف الأسري معاً ما نسبته 50.4% من التباين في الاكتئاب. أي أن العنف الأسري قد أضاف ما نسبته 2.9% تقريباً إلى التباين المفسر. وعند إدخال الجنس إلى معادلة الانحدار زاد مقدار التباين المفسر بنسبة 1.3%.

وللإجابة عن السؤال الخامس المتعلق بحساب نسبة التباين في درجة التوتر، والتي يمكن تفسيرها بالعنف الأسري ومتغيرات الدراسة الأخرى، فقد تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد المتدرج الخطي، باستخدام الدرجات على قائمة التوتر كمتغير تابع، ودرجات العنف الأسري

والاكتئاب والمعدل والجنس ومستوى تعليم الأم ومستوى تعليم الأب ودخل الأسرة كمتغيرات مستقلة. ويبين الجدول (14) خلاصة التحليل.

جدول (14) تحليل الانحدار المتعدد المتدرج الخطي لمتغيرات الدراسة المستقلة على متغير درجات التوتر

المتغير	معامل الارتباط المضاعف	مربع معامل الارتباط	بيتا	قيمة «ف»	مستوى الدلالة
الاكتئاب	0.689	0.475	0.689	318.76	0.0001
العنف الأسري	0.736	0.542	0.310	208.13	0.0001
الجنس	0.762	0.581	0.199	162.12	0.0001
الصف	0.770	0.593	0.112	127.47	0.001
المعدل	0.776	0.602	0.105-	105.57	0.005

تظهر نتائج التحليل أن الاكتئاب قد فسر وحده ما نسبته 47.5% من التباين في درجة التوتر، بينما فسر الاكتئاب والعنف الأسري معاً ما نسبته 54.2% من التباين في التوتر أي أن العنف الأسري قد أضاف ما نسبته 6.7% تقريباً إلى التباين المفسر. وعند إدخال الجنس في معادلة الانحدار، أضيف إلى التباين المفسر 3.9%، وعند دخول الصف إلى معادلة الانحدار أضيف إلى التباين المفسر 1.2%، وعند دخول المعدل إلى معادلة الانحدار، أصبح التباين المفسر في درجة التوتر60.2%. أي أن المعدل الدراسي قد أضاف ما نسبته 0.9% فقط إلى التباين المفسر في الدرجة على شعور الطالب بالتوتر.

المناقشة والتوصيات:

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء العلاقة بين العنف الأسري الذي يشاهده الطفل وبعض الآثار النفسية السلبية التي يمكن أن تترتب على ذلك، كشعور الطفل بالتوتر والاكتئاب وانخفاض التحصيل.

كما هدفت إلى تعرف أثر بعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالطفل وأسرته على مستوى العنف الأسري كما يدركه الطفل، وتضمنت هذه المتغيرات الطفل وصفه المدرسي، ومستوى تعليم الأم، ومستوى تعليم الأب ودخل الأسرة.

وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط موجب، متوسط القوة وذي دلالة إحصائية بين إدراك الطفل للعنف الأسري ومستوى الاكتئاب والتوتر الذي يعاني منه، حيث بلغ معامل الارتباط بين العنف الأسري والاكتئاب (0.54) وبين العنف الأسري والتوتر (0.59). كما وجد معامل ارتباط سالب وذو دلالة بين العنف الأسري ومعدل علامات الطفل في المدرسة (ر=-0.38). وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات التي أشارت إلى العلاقة بين العنف الأسري وسوء التكيف لدى الأطفال (McClosky et al., 1995; Stenberg et al., 1993) وإلى أن مشاهدة العنف ترتبط بالتوتر (Christopoulos et al., 1987)، وبالاكتئاب (Straus, 1992) وبالتوتر والاكتئاب معاً وبانخفاض اعتبار الذات وغيرها من المشكلات (Haghes & Graham-Bermann 1998; Jaffe, et al., 1990; Jouriles et al., 1998).

وبانخفاض التحصيل ومشكلات سلوكية أخرى (Graham-Bermann, 1998; Rossman, et al., 2000)، وربما أمكن تفسير ذلك بأن الطفل حين يشاهد أحد أبويه يسيء للآخر يشعر بالخوف الشديد والقلق والتهديد لأمنه النفسي، وعندما يعجز عن التدخل وفض النزاع يزيد إحساسه بالتوتر والقلق والإحباط مما يؤدي إلى شعور عام بالاكتئاب.

أما فيما يتعلق بتدني التحصيل فإن ارتفاع القلق والتوتر بدرجة كبيرة يرتبط ارتباطاً سلبياً مع التحصيل. والطفل الذي يشعر بالقلق والخوف على أمنه النفسي، وعلى تماسك أسرته، قد يفقد الدافعية للدراسة، حيث إن الحاجة إلى الشعور بالأمن تعتبر من الحاجات الحرمانية كما يقول ماسلو. وإذا كانت شدة الحرمان من الحاجة مرتفعة فإن الحاجة تطغى على حاجات قد تكون أدنى منها في سلم الحاجات (شيفر ومليمان، 2001).

أما عن اختلاف أثر مشاهدة العنف الأسري باختلاف الصف الذي ينتمي إليه الطفل، فلم تظهر الدراسة أن هناك فروقاً في العنف الأسري عائدة للصف. ويتفق هذا مع ما جاء في دراسة المراجعة التي أجراها وولف ورفاقه (Wolfe, et al., 2003) التي أظهرت أن العمر (الذي يمكن أخذ الصف قرينة عليه) أو الجنس، لم تكن عوامل وسيطية ذات دلالة في تحديد أثر مشاهدة العنف على الأطفال الذين يعانون منه.

أما فيما يتعلق بالجنس فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود فروق بسيطة، ولكنها ذات دلالة بين الذكور والإناث، حيث عبر الذكور عن مستوى أعلى من العنف في أسرهم مقارنة بالإناث. وهذا يتعارض مع ما أوردته دراسة المراجعة التي أجراها وولف ورفاقه المشار إليها في الفقرة السابقة ودراسة رينولدر ورفاقه (Reynolds, et al., 2001)، وربما أمكن تفسير ذلك بأن درجة تحفظ الإناث وخجلهن من البوح بأمور عائلية كهذه أعلى مما هي لدى الذكور الذين لا يجدون حرجاً كبيراً في البوح بما يدركون. وربما كان ما أشار إليه جوريلس ونوروود Jouriles & Norwood (1998) من أن الذكور أكثر عرضة لخطر التعرض للإساءة الجسدية من الإناث في الأسر التي يسودها عنف بين الأبوين يزيد من إدراك الأولاد لوجود عنف أسري، ويزيد من رغبتهم في الحديث عنه والبوح به.

أما حول الاختلاف في مستوى العنف الأسري باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأطفال، والذي تم قياسه في الدراسة الحالية بمستوى تعليم الأم ومستوى تعليم الأب، وبمستوى دخل الأسرة. فقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى العنف الأسري الذي يشاهده الطفل، لا يختلف باختلاف مستوى تعليم الأم، إلا أنه يختلف باختلاف مستوى تعليم الأب، وبمستوى دخل الأسرة، حيث إن الآباء الحاصلين على الشهادة الجامعية أو الذين يزيد دخلهم عن 500 دينار شهرياً، يظهرون عنفاً أقل من الآباء الذين اقتصر تعليمهم على الابتدائية فما دون أو الثانوية العامة، أو كان دخلهم أقل من 300 دينار شهرياً، بمعنى أنه كلما ارتفع تعليم الأب وتحسن دخله قل مقدار ما يظهره من العنف داخل أسرته. وهذا يتفق مع ما أوردته كثير من الدراسات التي بينت أن المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة يقوم بدور جوهري في ظهور حالات العنف الأسري، حيث تنتشر هذه الظاهرة بين الطبقات الفقيرة والمهمشة وقليلة التعليم (Holtzworth-Munrue, et al., 1997).

فالأب الأقل تعليماً قد يكون أقل معرفة بمهارات الاتصال التي يمكن أن يستخدمها في تعامله مع الشريك، وفي مهارات الأبوة التي يمكن أن يستخدمها في تربية أبنائه. وحيث إن الدخل غالباً ما يرتبط بمستوى التعليم، فغالباً ما نجد أن تدني مستوى تعليم الأب يقترن بتدني مستوى دخل الأسرة مما يزيد الأمور سوءاً. فتدني الدخل يضع مزيداً من الضغوط على الأب الذي لا يعرف كيف يؤمن مستلزمات أسرته وأبنائه، مما يشعره بالعجز والإحباط المقرون بالغضب ونفاد الصبر، وجميعها مشاعر تزيد من احتمال ظهور نوبات العصبية والسلوك العدواني. أضف إلى ذلك افتقار مثل هذا الأب إلى مهارات الاتصال ومهارات حل المشكلات ومهارات التكيف الحياتية الأخرى، مما يجعله يتصرف بالطريقة التي ربما شاهد والده يستخدمها، وهي اللجوء إلى العنف والشجار. وهذا يتفق مع نتائج دراسة العواودة (1998) التي كشفت أن الأزواج العاطلين عن العمل أكثر ميلاً لممارسة العنف ضد زوجاتهم من العاملين. وأن العنف الأسري ينتشر في الأسر ذات الدخل المنخفض.

أما حول عدم وجود فروق ذات دلالة في مستوى العنف الأسري كما يدركه الطفل عائدة لمتغير تعليم الأم، فربما كان السبب أن العنف الأسري غالباً ما يمارسه الأزواج ضد زوجاتهم وأطفالهم بغض النظر عن مستوى تعليم المرأة، فقد يكون تأثيرها محدوداً على الأقل في استمرار الشجار ورسم نهايته ، وهذا تؤكده كثير من الدراسات (انظر مثلاً: عزام، 2003؛ Groves, 2000).

أما حول مقدار التباين في الاكتئاب والتباين في التوتر الذي يمكن تفسيره من خلال التباين في مستوى العنف الأسري، فقد وجد أن العنف الأسري يفسر ما مقداره 2.9% من التباين في الاكتئاب، والذي فسر التباين في التوتر 47.5% منه. أما مقدار ما فسره التباين في العنف الأسري من التباين في التوتر فكان 6.7% بعد أن فسر التباين في الاكتئاب 47.5 منه. وحيث إن النتائج قد أظهرت ارتباط العوامل الثلاثة ارتباطاً قوياً فمن المتوقع أن يفسر التباين في الاكتئاب نسبة كبيرة من التباين في التوتر والعكس صحيح. وذلك أن أسبابهما واحدة. وقد يكون العنف الأسري أحدها. حيث إن نسبة ما يفسره من التباين في كل منهما تعتبر مهمة وذات دلالة.

بناء على ذلك ، فإن نتائج الدراسة الحالية جاءت لتؤكد ما وصلت إليها الدراسات في المجتمعات الأخرى وتبرز الأثر السلبي لمشاهدة الأطفال للعنف الأسري الذي يجري بين أبويهم على المدى القصير، والذي يتبدى على شكل التوتر والاكتئاب وتدني التحصيل، وهذه المشكلات جميعها يستمر تأثيرها، وقد يظهر على المدى البعيد على شكل ميل إلى ممارسة العنف في حل المشكلات، حيث تشير الدراسات إلى أن للعنف الأسري آثاراً بعيدة المدى على الأطفال الذين يشاهدونه، كاضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب والميول الانتحارية وممارسة العنف مع الشريك والانحراف، وهي متغيرات لم يتم تناولها في الدراسة الحالية؛ لذا يمكن التوصية بضرورة إجراء المزيد من الدراسات لتقصي الآثار بعيدة المدى للعنف الأسري على الأطفال، وهل تختلف هذه الآثار باختلاف جنس الأطفال أو أعمارهم، أو وجود مصادر دعم أخرى في بيئتهم كوجود الجدين أو الأعمام أو الأخوال.

كما أن من الضروري إتاحة الدعم النفسي للأطفال الذين يعيشون في أسر عنيفة في مدارسهم من خلال توافر مرشد نفسي كُفء يعمل على تعرف مثل هذه الحالات، وتقديم الخدمات المناسبة للتعامل معها، مع ضرورة قيام الجهات المختصة بنشر الوعي بين الآباء حول خطر مشاهدة الأبناء للعنف بين الأبوين على صحتهم النفسية وتكيفهم، وذلك من خلال الندوات والمحاضرات ووسائل الاتصال الجماهيري.

الملاحق

الرقم	الفقرات	يحدث دائماً	يحدث أحياناً	لا يحدث أبداً
1	يتشاجر والديّ كثيراً.			
2	يتهم والدي والدتي أنها السبب في كل المشاكل.			
3	يسخر والدي من مظهر والدتي.			
4	يشتم والدي والدتي بألفاظ سيئة باستمرار.			
5	حديث والدي معنا عبارة عن تعليمات وأوامر.			
6	عندما تعبر والدتي عن رأيها فإن والدي يسخر منها.			
7	يتعمد والدي إحراج والدتي أمام الآخرين.			
8	أسمع صراخ والديّ باستمرار داخل البيت.			
9	يحقر والدي والدتي، ويقلل من شأنها أمامنا وأمام الآخرين.			
10	يهدد والدي والدتي بالطلاق.			
11	يمنع والدي والدتي من زيارة أهلها.			
12	يرد والدي على الهاتف، ولا يسمح لوالدتي بذلك.			
13	يمنع والدي والدتي من ارتداء ما تحب من الملابس.			
14	ترغب والدتي بالعمل لكن والدي يمنعها.			
15	يمنعنا والدي من الخروج من البيت.			
16	يمنع والدي والدتي من الاختلاط مع الجيران.			
17	يرفض والدي الإصغاء لأي فرد من أفراد الأسرة.			
18	يمنعنا والدي من عمل أي شيء فيه تسلية.			
19	يرفض والدي الخروج معنا في الزيارات الاجتماعية.			
20	يتصل والدي بوالدتي في أثناء غيابه عن المنزل ليتأكد من وجودها.			
21	تقضي والدتي كثيراً من الوقت وهي تبكي لما تعانيه من والدي.			
22	أتمنى أن أرى السعادة على وجه والدتي.			
23	قلما يتحدث والدي معنا.			
24	ينتابنا الشعور بالقلق والخوف عندما يقترب موعد عودة والدي.			
25	تندب والدتي حظها السيئ.			

الرقم	الفقرات	يحدث دائماً	يحدث أحياناً	لا يحدث أبداً
26	أشعر أننا نعيش في جحيم.			
27	يهددنا والدي بترك المنزل.			
28	تتصرف ولادتي مع والدي بضعف واستسلام.			
29	عندما تذهب والدتي في زيارة تبقى خائفة ان يعود والدي قبلها.			
30	يقضي والدي أغلب وقته مع رفاقه.			
31	عندما أنظر لوالدي وهو غاضب أرتعد خوفاً.			
32	ينتهي شجار والدي بأن يضرب والدي والدتي.			
33	جسم والدتي مليء بالكدمات.			
34	يجبر والدي والدتي على أن تتوقف عن عمل أي شيء هو لا يحبه.			
35	يستخدم والدي أي شيء أمامه في ضربه لوالدتي.			
36	إذا حاولت الدفاع عن والدتي فإن والدي يضربني أيضاً.			
37	يشد والدي شعر والدتي بقوة.			
38	يضرب والدي والدتي أمامنا.			
39	يتعهد والدي باستمرار بأنه لن يضرب والدتي ثانية ولكن دون جدوى.			
40	يصفع والدي والدتي على وجهها.			
41	عندما يغضب والدي يتعرض جميع أفراد الأسرة للضرب.			
42	يطرح والدي والدتي أرضاً ويضربها برجليه.			

المـراجـع

المراجع العربية:

حلمي، ساري، (2000). الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للعنف الأسري على المجتمع المحلي. ورقة عمل مقدمة لندوة العنف الأسري وعمالة الأطفال التي نظمها مركز التوعية والإرشاد الأسري. الزرقاء ، الأردن.

شيفر وميلمان (2001). مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها. ترجمة نسيمة داود ونزيه حمدي. منشورات عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، عمان ، الأردن.

عزام، إدريس، (2000). العنف الأسري وانعكاساته على صحة المرأة في المجتمع العربي، المجلة الثقافية، العدد 29 ، عمان، الأردن.

العواودة، أمل، (1998). العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

محارمة، حمد، والزيد، ريم، والحياري، رجاء، والنحاس، أمل (2002). المفاهيم الخاصة بالعنف الأسري والإساءة كما تراها شرائح المجتمع الأردني. معهد الملكة زين الشرف التنموي، عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية:

Bevan, E., & Higgins, D. J. (2002). Is domestic violence learned? The contribution of five forms of child maltreatment to men's violence and adjustment. ***Journal of Family Violence.*** **17, 223-245 .**

Caesar, P. L. (1988). Exposure to violence in the families- of- origin among wife-abusers and martially nonviolent men. ***Violence Victims*****, 3, 49-63.**

Campbell, J.C., & Lewandowski, L.A. (1997). Mental and physical health effects of intimate partner violence on women and children. ***Psychiatric Clinics of North America*****, 20, 253-374.**

Cantrell, P.J., MacIntyre, D.I., Sharkey, K.J., & Thompson, V. (1995). Violence in the marital dyad as a predictor of violence in peer relationships of older adolescents/young adults. ***Violence and Victims*****, 10, 35-41.**

Christopoulos, C., Chohn, D.A., Shaw, D.S., Joyce, S., Sullivan-Hanson, J., Kraft, S.P., & Emery, R.E. (1987). Children of abused women: Adjustment at time of shelter residence. ***Journal of Marriage and Family*****, 12, 611-619.**

Cummings, E.M., & Davies, P.T. (1994). ***Children and marital conflict: The impact of family dispute and resolution*****. New York: Guilford.**

Doumas, D., Margolin, G., & John R.S. (1994). The intergenerational transmission of aggression across three generation. ***Journal of Family Violence*****, 9, 157-175.**

Edleson, J. L. (1999). Children's witnessing of adult domestic violence, ***Journal of Interpersonal Violence*****, 14, 830-870.**

Emery, R.E. (1996). A longitudinal study of battered women and their children: One year following shelter residence. Paper presented at the First International Conference on Children Exposed to Family Violence, Austin, TX.

Fantuzzo, J. W., Boruch, R., Beriana, A., Alkins, M., & Marcus, S. (1997). Domestic Violence and children. Prevalence and risk in five major cities. ***Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry*****, 36, 116-122.**

Forsstrom- Cohen, B., & Rosenbaum, A. (1985). The effects of parental marital violence on young adults: An exploratory investigation. ***Journal of Marriage and the Family*****, 47, 467-472 .**

Gelles, R. (1972). The Violent Home: A Study of physical Aggression Between Husbands and Wives, Sage, Newbury Park, CA.

Graham- Bermann, S.A. (1998). The impact of woman abuse on children's social

development. In G.W. Holden, R. Geffner, & E.N. Jouriles (Eds.), *Children and marital violence: Theory, research, and intervention* (21-54). Washington, DC: APA Books.

Graham-Bermann, S.A., & Hughes, H.M. (1998). The impact of domestic violence and emotional abuse on children: The intersection of research, theory, and clinical intervention. *Journal of Emotional Abuse*, 1 (2), 1-22.

Graham- Bermann, S.A., & Brescoll, V. (2000). Gender, power, and violence: Assessing the family stereotypes of the children of batterers. *Journal of Family Psychology*, 14, 600-612 .

Graham-Bermann, S.A., & Edleson, J. (Eds.). (2001). Domestic violence in the lives of children: The future of research, intervention, and social policy. Washington, DC: APA Books.

Groves, B. M. (2002). Children who see too much. Lessons from the child witness to violence project. Beacon press, Boston.

Henning, K., Leitenberg, H., Coffey, P., Bennett, T., & Jankowski, M.K. (1997). Long-term psychological adjustment to witnessing interparental physical conflict during childhood. Child Abuse and Neglect, 21, 501-515.

Holden, G. W., & Ritchie, K.L. (1991). Linking extreme marital discord, child rearing, and child behavior problems: Evidence from battered women, *Child Development*, 62, 311-327.

Holden, G. W., Stein, J.D., Ritchie, K.L., Harris, S.D., & Jouriles, E.N. (1998). The parenting behaviors and beliefs of battered women. In G.W. Holden, R. Geffner, & E.N. Jouriles (Eds.). Children exposed to marital violence: Theory, research, and intervention (289-334). Washington, DC: APA Books.

Holtzworth- Munrue, A., Smutzler, N., Bates, L. & Sandin, E. (1997). Husband violence: Basic facts and clinical implications. In: W. Halford and H. Markman (Eds.). Clinical Handbook of Mariage and Couples Interventions, (129-202). John Wiley and Sons Ltd.

Hughes, H., & Barad, S. (1983). Psychological functioning of children in a battered women's shelter: A preliminary investigation. *American Journal of Orthopsychiatry*, 53(3), 525-531.

Hughes, H.M., & Graham-Bermann, S.A. (1998). Children of battered women: Imppact of emotional abuse on adjustment and development. *Journal of Emotional Abuse*, 1(2), 23-50.

Jaffe, P., Wolfe, D., Wilson, S., & Zak, L. (1986). Family violence and child adjustment: A comparative analysis of girls' and boys' behavioral symptoms. *American Journal of Psychiatry*. 143, 74-77.

Jaffe, P., Wolfe, D., & Wilson, S. (1990). Children of battered women, Newbury Park, CA: Sage.

Jouriles, E.N, McDonald, R., Stephens, N., Norwood, W., Spiller, L.C.& Ware, H.S. (1998). Breaking the cycle of violence: Helping families departing from battered women's shelters. In G.W. Holden, R. Geffner, & E.N. Jouriles (Eds.), Children exposed to marital violence: Theory, research, and applied issues 337-369. Washington, DC: APA.

Jouriles, E.N., McDonald, R., Norwood, W.D., Ware, H.S., Spiller, L.C.,& Swank, P. R. (1998). Knives, guns, and interparent violence: Relations with child behavior problems. *Journal of Family Psychology*, 12, 178-194.

Kamuss, D. (1984). The intergenerational transmission of marital aggression. *Journal of Marriage and Family*, 46:11-19.

Kerig, P.K. (1998). Moderators and mediators of the effects of inter-parental conflect on children's adjustment. *Journal of Abnormal Child psychology*, 26, 199-212.

Kilpatrick, K.L. & Williams, L.M. (1998). Potential mediators of post traumatic stress disorder in child witnesses to domestic violence. Child Abuse and Neglect, 22, 319-330

MacEwen, K. E. (1994). Refiming the intergenerational transmission hypothesis. *Journal of Interparental Violence*, 9, 350-365.

Maker, A. H., Kemmelmeier, M., & Peterson, C. (1998). Long-term psychological consequences in women witnessing parental physical conflict and experiencing abuse in childhood. *Journal of Interperantal Violence*, 13, 574-588.

Margolin, G., & Gordis, E. (2000). The effects of family and community violence on children.

Annual Reviews Psychology, 51, 445-479.

Margolin, G. (1998). Effects of domestic violence on children. In P.K. Trickett & C. J. Schellenbach (Eds.), Violence against children in the family and in the community. (57-102). Washington, DC:APA Books.

Matlin, M. (2000). The psychology of Women, Harcourt College Publishers, V.A.E.

McClosky, L.A., Figueredo, A.J., & Koss, M.P. (1995). The effects of systemic family violence on children's menta health. Child Development, 66, 1239-1261.

Pelcovitz, D., Kaplan, S., Goldenberg, B., Mandel, F., Lehane, J., & Guarrera, J. (1994). Post- traumatic stress disorder in physically abused adolescents. *Journal of American Academy of Child and Adolescent Psychiatry*, 33, 305-315.

Pepler, D.J., & Moore, T.E. (1989), Children exposed to family violence: Home environments and cognitive functioning. Paper presented at the meeting of the society for research in child development, Kansas City, MO.

Perry, B.D. (1994). Neurohiological sequelae of childhood trauma: PTSD in children. In M.M. Murburg (Ed.), Catecholamine function in PTSD: Emerging concepts 233-255. Washington, DC: American Psychiatric Association.

Perry, B.D. (1997). Incubated in terror: Neurodevelopmental factors in the "cycle of violence" . In J.D. Osofsky (Ed.). Children in a violence society, 124-149. N.Y: Guilford Press.

Reynolds, M. W., Wallace, J., Hill, T.F. Weist, M.D. &Nahors, L. A. (2001). The relationship between gender, depression, and self-esteem in children who have witnessed domestic violence. *Journal of Child Abuse and Neglect*, 25, 1201-1206.

Rossman, B.B.R., Hughes, H. M., & Rosenberg, M.S. (2000). Children and interparental violence: Impact of exposure, Philadelphia: Taylor & Francis.

Rutter, M., & Sroufe, L.A. (2000). Developmental Psychopathology: Concepts and challenges. Development and Psychopathology, 12, 265-296.

Sternberg, K. Lamh, M.E., Greenbaum, C., Cicchetti, D., Dawud, S., Cortes, R.M., Krispin, O., & Lorey, F. (1993). Effects of domestiv violence on children's behavior prohlems and depression. *Journal of Developmental Psycholgy*, 29, 44-52.

Stith, S. M., Rosen, K.H., Middleton, K.A., Busch, A.L., Lunderberg, K. & Carlton, R.P. (2000). The intergenerational transmission of spouse abuse: A meta-analysis. *Journal of Marriage and the Family*, 62, 640-659.

Straus, M.A. (1992), Children as witnesses to marital violence: A risk factor for lifelong problems among a nationally representative sample of American men and women. In D.F. Schwarz (Ed.), children and violence: Report of the 23rd Ross Roundtable on Critical Approaches to Common Pediatric Problems, 98-104, Columbus, OH: Ross Laboratories.

Sullivan, CM., Juras, J., Bybee, D., Nguyen, H., & Allen, N. (2000). How Childreu's adjustment is affected by their relationships to their mothers' abusers. *Journal of Interpersonal Violence*. 15, 587-602.

Van Der Kolk, B.A. (1996). The body keeps score: Approaches to the psychobiology of posttranmatic stress disorder. In B.A. Van Der Kolk, A.C. McFarlane, & L. Weisaeth (Eds.), *Traumatic stress:* The effects of overwhelming experience on mind. Body, and society, 214-241, N.Y. Guilford Press.

Wolak, J., & Finkelhor, D. (1998). Children exposed to partner vioilence. In j. Jas jasinski & L.M. Williams (Eds.), Partner violence: A comprehensive review of 20 years of research. 73-112, Tbousand Oaks, CA: Sage.

Wolfe , D.A., Crooks, C.V., Lee, V., Mcintyre-Smith, A. & Jaffe, P. (2003).

Tbe effects of children's exposure to domestic violence: Ameta-analysis and critique. *Clinical Child and Family Psychology Review*, 6, 171-187.